

## الدكتور دانييل ك. داركو، رسائل السجن، الجلسة 22 الخلاص بالنعمة، أفسس 2: 1-10

دان داركو وتييد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دان داركو في سلسلة محاضراته عن رسائل السجن. هذه هي الجلسة 22، الخلاص بالنعمة  
أفسس 2: 1-10.

أهلاً بكم مرة أخرى في سلسلة محاضراتنا الدراسية الكتابية عن رسائل السجن

لقد كان من الرائع والمميز أن تنضم إلينا في هذه الدراسة. في الدراسات القليلة الماضية، ركزنا على رسالة  
أفسس، وربما لاحظت أننا قضينا قدرًا كبيرًا من الوقت في النظر إلى مقدمة هذه الرسالة والفصل الأول. أريد  
فقط أن أستأنف من حيث توقفنا في المحاضرة السابقة، أي المحادثة في الجزء الأخير من الفصل الأخير  
والتي تحدثت عن صلاة بولس لكي تفهم الكنيسة عظمة قوة الله، القوة التي تجلت في المسيح

عندما مات المسيح، سُحِبَت هذه القوة إلى جسده، فعاد الجسد الميت إلى الحياة. لقد لفتت انتباهكم في  
النهاية إلى أن القوة التي كانت تعمل في المسيح، والتي أعادته إلى الحياة، والتي أقامه الله بها وأخضع كل  
سلطات الإمارة التي كانت تحته، هي أيضًا القوة التي تعمل لصالح الكنيسة. الآن نبدأ الفصل الثاني، الذي  
قرأته محاولاً أن أجعلكم تفكرون فيما سنفعله

لقد قرأت الآيات من 1 إلى 10، والتي تشكل محور محاضرتنا في هذه اللحظة. لقد قرأتها لكم لأذكركم بالطريقة  
التي يحدد بها بولس النبوة، فإذا كان الله يُمَجِّد بهذه الطريقة بالفعل، وإذا كانت صلاة بولس ستتتحقق، فمن  
المهم جدًا أن يفهم أتباع الرب يسوع المسيح من أين أخذهم الله وإلى أين يقودهم الله. إنهم يدركون من هم  
حقًا والعمل الذي قام به الله لنقلهم من حالة مزرية حزينة للغاية إلى حيث وضعهم مع المسيح

إن الأساس الذي يمكن أن يُبنى عليه هذا الدعاء الذي لا يهدأ. ولكن قبل أن نخوض في هذا الموضوع، أود أن  
أطلب منكم أن تبدأوا في التفكير في بعض الأمور. لذا، دعوني أطرح عليكم بعض الأسئلة، ثلاثة أسئلة على  
وجه التحديد، لتبدأوا في التفكير فيها لأن موضوع هذه المحاضرة هو الخلاص بالنعمة

الخلاص بالنعمة. لذا، دعونا نلقي نظرة على بعض الأسئلة حول هذا الموضوع. إذا كان الخلاص بالنعمة، فمن  
أي شيء نخلص؟ الخلاص من ماذا؟ لماذا نحتاج إلى الخلاص؟ تتركنا رسالة أفسس، وهي كتاب مهم للغاية  
يتناول موضوع الخلاص، لنفكر في هذه الأسئلة الجادة

في أيامنا هذه، عندما نتحدث عن الخلاص، في الواقع، فإن أحد الأشياء التي تتبادر إلى ذهني هي أنني كنت  
دائمًا ولدًا صالحًا. لم أفعل شيئًا سيئًا قط، ثم بطريقة ما، علمني الله أنني بحاجة إلى الخلاص، لذلك أرسل  
ابنه ليأتي ويموت من أجلي. لذا، عندما نتحدث عن الخلاص في المسيح يسوع، يكون الأمر كما لو أن المسيح  
مات بلا مقابل. في الواقع، يبدو الأمر وكأننا نقدم خدمة لله عندما نستجيب لدعوته ليكون مكانًا نأتي إليه  
ونرقص أو نصفق أو نرفع أيدينا أو نشارك في زمالة أو ربما بعد خدمة الكنيسة، ربما يكون الجزء المفضل  
لديك هو الذهاب إلى قاعة الزمالة، وشرب القهوة، وتناول بعض الكعك الإنجليزي اللذيذ، ثم بعد ذلك ننتقل  
على الطريق

من ماذا نخلص؟ دعونا نفكر في ذلك ونحن نتأمل هذا النص. السؤال الأول الذي يجب أن تفكر فيه هو: إلى  
أي مدى يخضع البشر لإملاءات الثقافة التي نعيش فيها؟ بينما نفكر في ما نخلص به، هل يجوز لنا أيضًا أن  
نسأل السؤال: هل الثقافة التي نعيش فيها، هل المجتمع الذي نعيش فيه، هو الذي يشكلنا، ويؤثر علينا

ويحدد مسار الحياة التي نحيها؟ إذا كان الأمر كذلك، فهل من العدل، العدل، العدل، أن يصعد الخلاص إلى ذلك العالم الذي يخلصنا فيه الله من إملات هذا العالم؟ أو سؤال التالى الذي يجب أن تفكر فيه

هل تعتقد ولو للحظة أن ملذاتك أو رغباتك قادرة على التحكم في كيفية عيشك لحياتك؟ إنك تعلم أن يسوع المسيح لم يكن هو من قال هذه الكلمات، بل كان الفيلسوف اليوناني سقراط هو من قال: كيف نستطيع أن نقول إنك حر عندما تحكمك ملذاتك؟ والواقع أن سؤال سقراط الضمني في هذا السؤال هو: إذا كانت ملذاتك تحكمك، وإذا كانت رغبتك في الخمر، أو الجنس، أو أي شيء آخر، أو الطعام، أو أي شيء يميل إليه العالم، تحكمك، ألا تكون عبداً لهذه الأشياء؟ ولكن إلى أي مدى تحكمك ملذاتك، أو لغة بولس المتوردة وهل نحتاج إلى الخلاص من ذلك؟ أو بعبارة أخرى، هل يصل الخلاص في المسيح إلى ذلك؟ إنني أحثك على التفكير لأنك ربما كنت تعتقد أن الله خلصك، ولكنه لم يخلصك من أي من هذه الأشياء. لذا اسمح لي أن أسألك سؤالاً جدياً آخر

بالنسبة لجمهورنا الغربي، هذا ليس سؤالاً ودياً. أما بالنسبة للجمهور غير الغربي الذي يتابع سلسلة المحاضرات هذه، فقد تجد الأمر أسهل قليلاً. إذن، هل تعتقد أن القوى الروحية الشريرة قادرة على سرقة البشر من كل ما أعده الله لنا؟ وهل تعتقد حقاً أن الخلاص يتضمن خلاص الله لك بعيداً عن سيطرة القوى الروحية الشريرة وتأثيرها القوي؟ الآن، قبل أن ننتقل إلى أفسس ونبدأ في النظر عن كئيب إلى الإصحاح الثاني الآيات من 1 إلى 10، هل لي أن أطرح عليك أسئلة أخرى لتبدأ في التفكير بشكل أكبر

ماذا لو كنت لا تؤمن بوجود قوى روحية شريرة على الإطلاق؟ هل يعني هذا أن خلاصك محدود، أم يعني هذا أنك لا تفهم حتى ما فعله الله من أجلك؟ ترى، هنا حيث يحتاج بولس، الذي أعطانا هذه الكلمة اللاهوتية المهمة والغنية، النعمة، إلى أن يفهم في سياق كيفية تفكيره واختباره لقوة الله. دعونا ننظر إلى أفسس الفصل 2، الآيات 1 إلى 10، بينما تتأمل في هذه الأسئلة التي طرحتها. من الآية 1، يكتب بولس، وأنتم كنتم أمواتاً في الذنوب والخطايا التي كنتم تسيرون فيها قبلاً، متبعين طريق هذا العالم، متبعين رئيس سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية، الذين كنا جميعاً نعيش بينهم قبلاً في أهواء أجسادنا، عاملين مشيئات الجسد والأفكار، وكنا بالطبيعة أبناء الغضب مثل باقي الناس

ولكن الله، وهو غني في الرحمة من أجل محبته العظيمة التي أحبنا بها، حتى عندما كنا أمواتاً بالخطايا، أحيانا مع المسيح. يا له من أمر مدهش! لقد أحيانا مع المسيح. وإذا قفزت إلى الآية 8، "لأنكم بالنعمة مخلصون". بالإيمان، وهذا ليس من عملكم الخاص، بل هو عطية الله

دعوني أعطيك بعض الأمور البنيوية الرئيسية حول هذا المقطع بعينه، ثم سنتناولها واحدة تلو الأخرى، وسنقرأ كل سطر أو ننظر إليه بعناية. في البنية الحرفية لهذا المقطع بعينه، قد ترغبون في ملاحظة أنه يتألف من جملتين فقط. يتكون الفصل الثاني، الآيات من 1 إلى 10، من جملتين فقط باللغة اليونانية

هذا مهم لأنك ستلاحظ أنه عندما يبدأ بولس في الكتابة عن الماضي ما قبل المسيحي لقرائه، فإنه يريد التأكيد من أنه لا ينهي الجملة حتى يخبرهم بما حدث أيضاً في اتجاه إيجابي. لذا، تستمر الآيات من 1 إلى 7، وسيترك بولس في نهاية ذلك بياناً بين قوسين يشير ويوضح أنه، في الواقع، جاءت نعمة الله لأولئك الذين كانوا في هذه الحالة. إذا قرأتها باللغة الإنجليزية مع جمل متعددة، فإنها لا تنقل في الواقع المعنى الذي ينقله بولس هنا

بعبارة أخرى، إذا نظرنا إلى الآيات من 1 إلى 7 فقط، فربما كان بإمكانه أن يقول لنفسه: لن أتوقف هنا، ولن أنهي جملة هنا، حتى لا يظنوا أنني أنهيت حديثي. لست بحاجة إلى أن أترك حديثي على هذه النعمة السلبية، إن تركيزي الرئيسي هو تقريبيهم من عظمة محبة الله ورحمته والوصول إلى أولئك الذين، قبل أن يختبروا الله كانوا خاضعين لغضب الله ومدعويين به

ثم إن الآيات من 8 إلى 10 سوف تؤكد على الخلاص ومن أين نحصل عليه. إن الكثير من العقيدة المسيحية وخاصة الجزء من العقيدة الذي نسميه علم الخلاص، متجذر في هذا المقطع. إنه نص لاهوتي غني، وآمل أن نفكر في تفاصيله وتداعياته بجدية.

يركز الفصل الثاني، الآيات 1 إلى 3، بشكل خاص على الماضي ما قبل المسيحية. سيستمر بولس في استخدام لغة القدرة على فهم أين كنا، ويستخدم التباين بين آنذاك والآن. كنا آنذاك، ولكن الآن

في الواقع، في أفسس 2 بالكامل، سوف ترى هذا النمط المتكرر. كنا حينها هكذا، ولكننا الآن هكذا. في الأصحاحات 1 إلى 3، يذكرهم بولس أن الماضي ما قبل المسيحية ليس خبراً ساراً

سننظر في المزيد من ذلك لاحقاً. من الآيات 4 إلى 7، تذكر، كما ذكرت سابقاً، نفس الجملة التي تبدأ من الآية من 4 إلى 7، يصنع تبايناً حاداً مع ما قاله في الماضي، ويظهر عظمة التدخل الإلهي عندما كانت حياتنا 1. تسير في الاتجاه الخاطئ. في الآيات 8 إلى 10، تلخص الجملة الثانية عمل الله الخلاصي

كيف جاء الله ليتواصل مع البشرية ويعطينا تلك الحالة التي نحن فيها. يجب أن تلاحظ في هاتين الجملتين كيف تبدأ الكلمة اليونانية التي نترجمها، "نمشي" أو "نعيش"، الجملة وتنتهي في الآية الأخيرة من الجملة بعبارة أخرى، إنها تُظهر طريق الحياة الذي عاشه المسيحيون بدون المسيح وتنتهي بالتفكير أو التذكير بطريق الحياة الذي يجب أن يعيشه المسيحيون

من هنا، يمكننا الآن أن ننظر إلى الفصل 2، الآيات 1 إلى 3، عن كثب قليلاً. وأتمنى ألا أتحمس كثيراً لهذا الأمر حتى لا تعتقد أنني أسرع كثيراً لأنك ستفهم أثناء قراءتنا لهذا مدى أهمية هذا الأمر بالنسبة لنا كمسيحيين. 2. الآية 1، وكنتم أمواتاً في خطاياكم وذنوبكم التي كنتم تسرون فيها قبلاً حسب طريق هذا العالم، متبعين رئيس سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية الذين كنا جميعاً نعيش بينهم قبلاً في أهواء أجسادنا، عاملين رغبات الجسد والفكر، وكنا بالطبيعة أبناء الغضب مثل باقي البشر

إذن، ما هي طبيعة أسلوب الحياة السابق؟ حسناً، كانت حالة الموت. والاستعارة المستخدمة هنا هي حالة انعدام الحياة أو الشعور الحقيقي بالحياة. كنا أمواتاً، وكنا أمواتاً في عالم الخطيئة، وكنا محاصرين

في الواقع، يتم استخدام الكلمتين بشكل زائد عن الحد للتأكيد على مدى ضخامة الحالة التي كنا فيها. كنا أمواتاً، وكنا محاصرين، وكنا في الواقع في حالة مزرية من الخطيئة والتعديت. وسوف يوضح كيف كانت تلك الحياة التي نعيشها مليئة بالموت

سيستمر بولس في القول إنها كانت حياة عبودية. ويسلط الضوء على ثلاث مناطق محددة حيث كانت الحياة بدون المسيح تُعاش. كانت في الواقع الحياة التي تُعاش وفقاً لعمر هذا العالم

هل تتذكر أنني سألتك السؤال في البداية؟ إلى أي مدى تعتقد أن بيئاتنا قادرة على إملأ أسلوب حياتنا؟ يقول بولس أن الحياة بدون المسيح هي حياة نعيشها وفقاً لإملاءات هذا العالم. إن ملذات العالم ورغبات العالم وما يعتقد العالم أنه رائع هي ما يعتقد هؤلاء الناس أنه رائع. إلى الحد الذي يعتقدون فيه أنهم يستمتعون عندما يدمرون أنفسهم

عندما ينفق الناس الكثير من الأموال ليحكموا على أنفسهم بالبقاء مدى الحياة على سرير المستشفى، أو بالموت الجسدي، أو بالإصابة بمرض عقلي من نوع ما، أو بشراء المخدرات وكل ذلك، فقد يعتقدون أن هذا أمر رائع لأن هذا ما يفعله الجميع. قال بولس إنهم يعيشون وفقاً لمسار هذا العالم، وفقاً لعمر هذا العالم وبالتالي، كانت حياتهم تملئها عليهم الدنيا

ربما يجب أن أتوقف لأسأل، كمسيحي، إذا كنت تتابع هذه الدراسات، هل تجد نفسك في مكان حيث لا تزال حياتك تتأثر وتمليها ما يسميه المجتمع صالحًا وليس ما وضعه الله كطريقة حياة صحيحة للعيش في هذا العالم؟ فكر في ذلك. قال بولس إن هذه هي الحياة التي تُعاش أيضًا حسب الجسد. وقال حتى هو نفسه. كيهودي، كانوا جميعًا خاضعين لهذا، وكانوا خاضعين لأهوائهم.

لقد تأثرت عواطفهم وفرضت عليهم كيفية عيشهم لحياتهم. هل تتذكر السؤال الذي طرحته في وقت سابق؟ هل تتذكر الاقتباس الذي قدمته لك من سقراط؟ كيف يمكنك أن تقول إنك حر عندما تتحكم عواطفك ورغباتك فيك؟ أوه، هذا سؤال جيد هنا. لكنك ستكتشف قريبًا أنه حتى عندما تتحكم عواطفك، فيك ويحكم العالم عليك ويحكم جسدك ورغباتك الجسدية الطريقة التي تعيش بها، فهناك أمل؛ هناك نعمة. هناك رحمة.

ولكن هذا ليس كل شيء. يواصل بولس قائلاً إن الماضي ما قبل المسيحية هو في الواقع حياة عاشها الناس وفقًا لأوامر الرؤساء والسلاطين. وهناك قوى روحية شريرة تتحكم في حياة أولئك الذين لا يعرفون المسيح.

فكر في المسيحيين الذين يعيشون في أفسس. لقد أمضينا ساعتين أو نحو ذلك في مناقشة مقدمة هذه الرسالة بالذات، لنوضح لك بعض القضايا الخلفية. إنهم يعيشون في مدينة ساحلية وكل ما يمكن أن تفكر فيه من حياة راقية.

إنهم يعيشون في مدينة مكتظة بالأنشطة الدينية، يعيشون في مدينة مليئة بالسحر وكل أشكال القوى الروحية وتأثيراتها. يقول بولس أن الحياة بدون المسيح هي أيضًا حياة عاشوها.

في الواقع، فإن اللغة التي استخدمها هي، وفقًا لحاكم سلطان الهواء. وبالتالي، نحن، عندما لم نعرف المسيح صرنا موضوعًا للغضب. كنتم تسكرون ذات يوم، متبعين طريق هذا العالم، متبعين كاهن سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية، الذين كنا جميعًا نعيش بينهم في أهواء أجسادنا، عاملين رغبات الجسد والعقل، وكنا بالطبيعة أبناء الغضب مثل بقية البشر.

حسنًا، دعونا نتناول بعض هذه الأمور في هذه الآية بمزيد من التفصيل. دعونا نلقي نظرة على كلمة "ميت بالذنوب والخطايا". "وأود أن أقتبس ما قاله أحد المعلقين، لينكولن، في محاولة لشرح الخلفية التي استند إليها العهد القديم في تفسير كل هذا المعنى من استعارة الموت بالخطيئة والذنوب، وكيف كان هذا الأمر سائدًا أيضًا خارج العهد القديم.

يقول لينكولن الأمر على هذا النحو. فخارج اليهودية، يستخدم الكتاب الرواقيون مصطلح "الميت" بمعنى مجازي، لأنهم اعتبروا أن ما لا ينتمي إلى أعلى ما في الإنسان، العقل أو الروح، لا يستحق أن يوصف بأنه حي. فكل ما يشترك فيه الإنسان مع عالم الحيوان ويفصله عن الإلهي يعتبر ميتاً.

لن أتمكن هنا من إخباركم ببعض الأمور القاسية التي يقولها الرواقيون عندما يبتعد البشر عن اللياقة ويبدأون في عيش حياة يصفونها أحيانًا بأنها سلوكيات حيوانية. لقد كان من المثير للاهتمام للغاية قراءة بعض هؤلاء الفلاسفة والنظر إلى مدى تدينهم. ومع ذلك، فإنهم يسارعون أيضًا، حتى في إطارهم الوثني، إلى القول إن الحياة التي لا تُعاش وفقًا لتوقعات الإنسان العاقل هي حياة موت.

يقول بولس إن هذا هو المكان الذي كنا فيه قبل أن يخلصنا المسيح، وهذا هو المكان الذي يوجد فيه كل غير المؤمنين كما نتحدث الآن - عمر هذا العالم. يمنح عمر هذا العالم العلماء بعض نقاط المناقشة لأن



إنهم مستعدون للارتباط والخسارة في كل مكان. وربما يكونون مذنبين بذلك. فقد أخبرني أحد الطلاب ذات يوم، عندما كنت أدرس بولس في مدرسة في غرب أفريقيا؛ قال: "لا أعتقد أننا نحتاج إلى الكثير من التفسير". لهذا الجزء لأنه حقيقي للغاية في سياقنا

ولكن بالنسبة لنا نحن الذين نعيش في الدول الغربية، فإن هذا هو المكان الذي يصبح فيه الأمر صعبًا. ماذا لو علمت أن صديقك أو قريبك غير المؤمن يخضع بالفعل لسيطرة أو إملاءات قوى روحية شريرة؟ هل تجد سببًا لرفض ذلك على الرغم من اعتقادك أن الشخص يحتاج إلى الخلاص؟ فكر في ذلك. عندما نتحدث عن رئيس سلطان الهواء، يقول بولس هذا عنه في أفسس 2: 1-3

إنهم مؤثرون في المجالين الكوني والإنساني، فهم موجودون في العوالم السماوية، ومع ذلك فهم يؤثرون على طريقة حياة البشر. إنهم كائنات روحية، ومع ذلك فهم يتمتعون بالسلطة والسيطرة على حياة البشر.

يشير بولس في الآيتين 2 و3 إلى أن هذه القوى الروحية تعمل الآن. وهي تعمل حاليًا في حياة غير المؤمنين بعبارة أخرى، ووفقًا لبولس، لم تكن هناك أبدًا فترة توقفت فيها هذه القوى الروحية الشريرة عن الوجود أو توقفت عن السيطرة على حياة غير المؤمنين.

في الواقع، في رسالة بولس الرسول، تسيطر قوتان روحيتان على حياة الإنسان، ولا توجد حدود وسطى بينهما. فبالنسبة للمسيحي، تسيطر روح الله على حياة المسيحي، بينما تسيطر القوى الروحية الشريرة على حياة غير المؤمن. وأجد الأمر مثيرًا للاهتمام كما ظهرت مناقشة حول الخلاص، وأنا في الولايات المتحدة، وأشار أصدقائي فيها

لو كنا نعلم أن الشيطان يتلاعب بحياة الناس، ولو كنا نتفق مع بولس، فما هو الشعور بالقدرة على التصرف الذي قد نمتلكه حتى نساعدهم على الخروج من هذا الموقف؟ هل ما زلنا نتنازل عن إدراكنا أن حياة أحبائنا في أيدي خاطئة؟ إن كهنة سلطان الهواء هم قوى تمارس سلطاتهم بمعنى العصيان. وعندما دعا بولس إلى الشعور بالعصيان، فإن هؤلاء هم أشخاص تتسم حياتهم بالعصيان. لقد أعجبني عندما شرح تيلمان طبيعة كيفية عمل حاكم العالم، ثم استمر في شرح كيفية ارتباطه بهذه الأنشطة التي يقوم بها العالم الروحي الشرير.

إن عمر هذا العالم هو نمط قوي من أنماط الوجود يتميز بالتمرد على الله. وهو السبب وراء تمرد العالم على الله. وسأعبر عن ذلك بهذه الطريقة: الأمر لا يتعلق بالعمر والروح فحسب، بل يتعلق أيضًا بالجسد

الجسد هو الميل الداخلي إلى ارتكاب الشر. إن طبيعتنا البشرية المصابة بتداعيات سقوط آدم هي التي تدفعنا إلى التصرف بطرق تتعارض مع ما يريد الله منا أن نفعله. لذا، فمن هذا المنظور تقول إن الروح التي تعمل هي روح شريرة شخصية ونظيفة

ولكن عندما يقول أن الروح، حاكم سلطان الهواء، يعمل بمعنى العصيان؛ وعندما يكون مؤهلاً للقول بأن هذا روح، يقضي العلماء الكثير من الوقت في الجدل حول ما تعنيه الروح. هل تعني الروح البشرية؟ هل تعني، الموقف أم ماذا؟ سواء كنت تستخدم الروح البشرية، وهو أمر ممكن، أو تقول إنها قوة روحية تعمل في الفرد فهذا لا يني عن عمل أمير سلطان الهواء في حياة غير المؤمن. لماذا يحاول بولس تخويفك حتى الموت؟ أنت تعتقد أن بولس يحاول تخويفك حتى الموت، أليس كذلك؟ إنه يقول أنه إذا لم يكن شخص ما مؤمنًا أو من أجل المؤمن، أو يجب أن ينظر إلى الوراثة ويقول إن حياته كانت تعيش وفقًا لإملاءات هذا العالم، ووفقًا للجسد ورغباته، ووفقًا للسلطات والسلطات التي كانت تؤثر عليك طوال هذا الوقت

يقول هذا لكي تفهم أن الله قد خلصك من أمر ما. هل تتذكر السؤال الثالث الذي طرحته عليك؟ هل تعتقد أن هناك قوى روحية شريرة تعمل قادرة على التأثير على حياتك؟ يقول بولس أن الأمر واضح. لقد طرح مثل هذه القضية مرات عديدة

كيف يمكننا أن نؤمن بوجود الروح القدس بينما لا نؤمن بوجود روح شريرة؟ كيف يمكننا أن نؤمن بوجود إله قدير بينما لا نؤمن بوجود إله شرير؟ بعبارة أخرى، لماذا نريد أن نؤمن بوجود إله صالح فقط، روح صالح يعمل هناك ويعمل فقط من أجل خيرنا، متجاهلين حقيقة أن لدينا إخوة وأخوات، أشقاء، أصدقاء، أقارب يمكنهم الاستفادة من كل الخير الذي أعده الله لنا. يقول بولس، تذكر من أين خلصت والظروف التي خلصت منها. ويستمر في القول، هل تعلم ماذا؟ لقد تحولنا إلى أشياء للغضب

يقول أرنولد وآخرون: لا تستهينوا بقوة القوى الروحية الشريرة العاملة بالطريقة التي يفكر بها بولس. فبالنسبة لبولس، حاكم عالم الهواء، الشيطان، هو كائن روحي ذكي وقوي شرير تمامًا وينوي ارتكاب أكبر قدر ممكن من الشر في حياة الأفراد والأفراد الحقيقيين للمجتمع. ولكن هنا تحدث الأخبار السارة

عندما يوضح بولس هذا، تذكر أنني ذكرت لك أن الآية 1 إلى الآية 7 عبارة عن جملة واحدة. لذا، فإن كل هذه الأجزاء الحزينة من الحياة قبل المسيحية ليست سوى نصف الجملة. لا يريد بولس أن ينهي هذا إلا إذا ذهبت إلى الفراش وفكرت في أن الشيطان يلاحقك في أحلامك

الآية 4، ولكن في اليونانية، نسمي هذا العطف التقابلي. إنه يرسم تباينًا حادًا مع ما يجري. بينما كنت في هذه الحالة الرهيبة، اسمحو لي أن أخبركم بشيء حدث بشكل جذري ليتدخل

عندما قال بولس في نهاية الآية 3 أن هذه الظروف وضعتنا لتكون موضوعات غضب الله بالطبيعة. ولكن في الآية 4، ولكن الله وهو غني بالرحمة من أجل محبته العظيمة التي أحبنا بها، حتى عندما كنا أمواتًا بالخطايا أحيانًا مع المسيح، بالنعمة أنتم مخلصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع، لكي يُظهر في الدهور الآتية غنى نعمته ولطفه الفائق علينا في المسيح يسوع

وهنا يضع بولس موطئ القدمين. يا له من ماضي رهيب، ولكن لا تستسلم للشفقة، ولا تستسلم للخوف، ولا تقع في فخ كل أنواع الخوف لأن شيئًا ما قد حدث. ولكن الله، الغني بالرحمة، قرر أن يتصرف، وقرر أن يتدخل.

هذا يذكرني برومية 5: 8. الله يبين محبته لنا. يعجبني ذلك. ففي حين كنا بعد خطاة مات المسيح من أجلنا

يا له من تغيير جذري. دعونا نلقي نظرة فاحصة على هذا التغيير الجذري. أود أن أشرح التغيير الجذري هنا بثلاث طرق، فأظهر لك شخصية الله في إحداث هذا التغيير، وفعل الله لإحداث هذا التغيير، والغرض من الله في هذه العملية

لقد حدث التغيير الجذري. فعل الله. عفوًا، شخصية الله

الله إله غني. كما تعلمون، عندما أكون في بيئة أكثر شبهًا بالكنيسة، أحب أن أهيئ الكنيسة عندما أتحدث عن هذا النوع من الأشياء، وخاصة إذا كانت كنيسة كاريزماتية غير طائفية. أحب أن أقول إن الله إله غني

وأنا أوافق على هذا. لأنهم في بعض الأحيان يعتقدون أنني سأحدث عن الرخاء. ولكن هذا ليس هو الهدف هنا.

ولكن الله، الذي هو إله غني في شخصيته، غني بالرحمة. لديه؛ لا أعرف كيف أشرح ذلك باللغة الإنجليزية؛ إن مخزنه للرحمة عظيم وقوي للغاية. إنه غني بالرحمة لدرجة أن درجة خطيئتك، ومصائد عمر هذا العالم ورغبات الجسد التي سيطرت عليك، وكل حكام قوى الهواء، وكل الاعتداء على حياتك وكرامتك وحياتك الروحية، في رحمته الغنية، عندما كنت بطبيعتك موضوعًا لغضبه، استدار وقال، لدي ما يكفي من الرحمة لإظهار الرحمة لك.

لقد تدخل إله غني، فهو غني بالرحمة، وبسبب محبته العظيمة التي أحبنا بها، فهو غني بالحب في شخصيته.

هنا، يُظهر بولس شخصية الله، وهو أمر مهم أن نتأمل فيه عندما نفكر في أفسس. لأنه عندما نفكر في الخلاص، أحيانًا ما نتصور أن الله يبحث دائمًا عن فرص لمعاينة الناس عندما نتحدث عن الخطيئة. هذا ليس الله.

إن الله يبحث عن فرصة لإنقاذ الخطاة مثلك ومثلي. فهو في طبيعته رحيم. وهو في طبيعته محب.

إن الحب هو الذي سيجعله يمد يده إليك. وتخيل أنك غرقت أو غرقت في مياه عميقة، ثم ظهر شخص ما لإنقاذ حياتك. هل ستكون إجابتك: دعني وشأني ودعني أموت؟ من قال لك إنني بحاجة إلى مساعدتك؟ أم ستكون إجابتك: اشكرني وقل: من فضلك خذ بيدي؟ في رحمته ومحبته، سيخبرنا بولس أنه يتوقع منا أن نؤمن ونقبل ما يريدنا لنا حتى يتمكن من انتشالنا من كل هذه المواقف.

بالنسبة لأولئك الذين يقرؤون رسالة بولس إلى أهل أفسس، قال لهم، كان ماضيكم مثل هذا، لكن دعوني أفتح أعينكم على ما فعله الله. في رحمته وحبه العظيم لنا، أنقذنا. يقول لينكولن بهذه الطريقة: رحمة الله هي عطفه النشط المتدفق ويمارسها بحرية، مستبعدًا كل أفكار الاستحقاق من جانب أهدافها.

لم يكن بوسعنا أن نفعل شيئاً لنستحق رحمة الله. فمن رحمته الغنية ومحبته العظيمة أحبنا. ولننظر إلى عمل الله.

هذا الإله الذي يتصف بالرحمة والمحبة، عمل أيضًا. يقول بولس: "لقد أحبنا." ومن هذا أحبنا.

لقد أحيانا مع المسيح. هل تذكرون الاستعارة في البداية؟ نحن الذين كنا أمواتًا، لم يتركنا في حالة الموت تلك. لقد أحيانا مع المسيح.

لقد أقامنا معه وأجلسنا معه في السموات. دعوني أريكم كيف يقارن هذا بالفصل الأول، وكيف تعامل بولس مع كل هذا.

في الإصحاح الأول، ترى الإصحاح الأول الآية 20، يقدم المسيح كشخص ميت. الإصحاح الثاني الآية 1، في الماضي ما قبل المسيحية، كان المؤمنون أمواتًا في خطاياهم وذنوبهم. الإصحاح الأول الآية 20، أقام الله المسيح من بين الأموات.

الإصحاح 2 الآية 6، أقامنا الله مع المسيح. 1 بط 20: 1، أجلس المسيح عن يمينه. 2 الآية 6، أجلسنا مع المسيح في السماويات.

لقد مات المسيح، وكنا أمواتًا بالذنوب والخطايا. يا له من أمر مدهش.

ما هو الدافع الذي دفع الله إلى فعل كل هذا؟ هل جاء ليخلصنا حتى يتمكن من استغلالنا كعبيد؟ أم ماذا؟  
لا. لا. لا.

كان هدفه إظهار غنى نعمته للبشرية. يا له من أمر مدهش! لقد أراد أن يوضح غنى نعمته

.ولقد فعل هذا كله باللفظ نحونا، في المسيح يسوع، ليس في هذا الدهر فقط، بل في الدهر الآتي أيضًا"

إن وضع هذا الإطار، وإظهار ماضينا، وإظهار ما فعله الله، وكيف أنه برحمته ومحبته العظيمة خلصنا  
".سيستمر بولس في القول، من الآية 8، "لأنه بالنعمة نحن مخلصون بالإيمان. وهذا ليس من عملكم

إنها عطية الله، وليست من أعمال حتى لا يفتخر أحد، لأننا نحن عمله، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال  
صالحة أعدها الله مسبقًا لنعمل فيها

يا له من أمر مدهش! لقد نلت الخلاص بفضل النعمة. قبل أن نتأمل هذه الآية عن كذب، دعني أتعش ذهنك  
بشأن كيفية فهم كلمة النعمة

في سياق العهد القديم، تُستخدم الكلمة، عندما تُستخدم في الترجمة السبعينية، للتعبير عن نهج الله الكريم  
تجاه شعبه. وفي بعض الأحيان، تشير إلى الفضل الموجود في عيون شخص آخر. ولكن لكي نلقي نظرة شاملة  
على هذا، فلننقل السياق اليهودي في العهد القديم إلى سياق العهد الجديد

أسف على ذلك. في اللغة اليونانية الكلاسيكية، فإن الصفة الساحرة هي التي تكسب الود والقبول، والنعمة  
وفي بعض الأحيان، تُستخدم الكلمة للإشارة إلى الإحسان، وإظهار الود للأقل شأنًا

لذلك، عندما تجد شخصًا محتاجًا أو أدنى منك وتساعد، فإن هذا يُعَبِّرُ عنه بإظهار النعمة. إنه استجابة  
شكر لصالح مُنِح. بالنسبة لبولس في أفسس، من المهم أن نعرف أنه استخدم أحيانًا كلمة النعمة على عكس  
التوقعات القانونية للناموس

وبالنسبة لبولس، تحمل النعمة شعورًا بالفضل الذي لم يكن بوسع أحد أن يفعل أي شيء لاستحقاقه  
والواقع أن لينكولن يعبر عن الأمر على هذا النحو: "إن حقيقة النعمة وكرمها يُقدِّران أكثر فأكثر بعد بيان  
يُظهر مدى جدية تعامل الله مع خطيئة الإنسان. وتتضح ضرورة تدخل النعمة عندما نضعها في مقابل إفلاس  
".البشرية وهلاكها إذا تُركت لنفسها، وتركت لما هو بطبيعتها

لقد خلصتم بالنعمة، وهو ما يلفت انتباه القارئ إلى حرية الله السيادية من الالتزام بخلصهم. إن الخلاص  
ليس بالأعمال، بل بالنعمة. إنه ليس بالأعمال؛ إنه ليس شيئًا محددًا بأعمال الناموس، لكن الأعمال هنا  
".تحمل معنى الجهد البشري

إن إيجاد أسباب للتفاخر ليس من بين جهودك البشرية. فلا يمكن لأحد أن يفعل أي شيء يستحق به نعمة  
الله. لذا فعندما يلخص بولس هنا النقطة التي طرحها من الآيات 1 إلى 10 في الآيات 8 إلى 10، فإنه في الواقع  
يقول إن الخلاص هو بالنعمة من خلال الإيمان

تذكروا أنني في سياق هذه المحاضرة خصصت وقتًا في وقت سابق لشرح الإيمان. لذا، تذكروا أن الإيمان هنا  
ليس شيئًا تؤمنون به فكريًا فحسب، بل هو تصديق وثقة. الخلاص عطية من الله، أفسس 2 الآية 8  
الخلاص ليس بالأعمال أو الجهود البشرية

الخلاص هو خلق جديد للأعمال الصالحة. لقد خلصنا الله لكي يعدنا للأعمال الصالحة. الخلاص ليس بالأعمال بل من أجل الأعمال الصالحة

دعوني أقرأ هذا الاقتباس. إن الغرض من نشاط الله الخلاق ليس مجرد إيجاد شعب كما لو كان يبني عملاً. فنياً. بل إن هذا الخلق الجديد هو أن يكون نشيطاً ومنتجاً مثل الخالق

يجب على المسيحيين أن يقوموا بالأعمال الصالحة التي أعدها الله لنا مسبقاً. مسبقاً لنقوم بها. الخلاص ليس من خلال الأعمال

لا شك أن هذا صحيح من أجل العمل. أي أن الحياة هي حياة مطيعة ومنتجة. وفي محاولتي لاختتام هذه المناقشة حول النعمة المذهلة، اسمحوا لي أن أعتنم هذه الفرصة لتذكيركم بحدث مهم

وُلد الصبي البريطاني جون نيوتن ونشأ في إنجلترا، وفقد والدته وهو في السادسة من عمره. وتورط جون في كل أنواع الأنشطة الشائنة. ويقال إنه خدم على متن سفينة للعبيد وربما استغل بعض العبيد جنسياً

،(Imitatio Christi) "استسلم جون لحياته لاحقاً عندما كان يقرأ كتاب توماس أ. كيمبيس "تقليد المسيح، باللغة اللاتينية، المترجمة. في سن التاسعة والثلاثين، أصبح جون نيوتن قسيساً وخدم، من بين رعايا أخرى كنيسة أبرشية القديسين بطرس وبولس في ألناي، وهي بلدة صغيرة بين أكسفورد وكامبريدج. اليوم، تحمل الكنيسة التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر والتي تقف بجوار مقبرة في ألناي هذا النقش على الحائط

جون نيوتن كلارك، الذي كان ذات يوم كافرًا فاسقًا، وخادمًا للعبيد في أفريقيا، حُفظ وأعيد إلى حالته الطبيعية بفضل رحمة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، وعُفِر له، وعُيِّن للتبشير بالإيمان الذي جاهد طويلًا لتدميره. جون نيوتن، الذي كان يعتقد أنه يستحق كل العقاب الذي يمكن أن ينزله الله بالناس، والذي كان يعتقد أن خطاياها كانت ثقيلة للغاية، ألهمه هذا الاختبار للكفاءة، وفهم نعمة الله، وكتب العديد من الترانيم، أشهرها التي تعرفها جيدًا، وهي النعمة المذهلة، والتي كتب فيها نيوتن، النعمة المذهلة، ما أجمل صوتها، الذي أنقذ بائسًا مثلي. لقد كنت تائهاً ذات يوم، لكنني الآن وجدت نفسي

كنت أعمى، ولكنني الآن أبصر. لقد كانت النعمة هي التي علمت قلبي الخوف، والنعمة هي التي خففت من مخاوفي. كم كانت تلك النعمة ثمينة، تلك اللحظة التي آمنت فيها لأول مرة

ثم يواصل الحديث عن وعد الله: لقد وعدني الرب بالخير، وكلمته هي التي تضمن لي رجائي

سيكون هو درعي ونصيبي ما دامت الحياة باقية". في أفسس الإصحاح الثاني الآيات 1 إلى 10 أسمى هذا" الخلاص بالنعمة لأنه لديك صورة جيدة عن معنى الخلاص بالنعمة. تذكرنا الآيات 1 إلى 3 بالماضي ما قبل المسيحية

الآيات 4 إلى 7 توضح التدخل الإلهي. كل هذا في جملة واحدة. لذا في التناقض الحاد بين ما نستحقه وكيف تصرف الله

لقد عمل فقط من غناه في الرحمة والمحبة العظيمة نحونا. ومع ذلك، فإننا لا نخلص بالنعمة لنعبث. بل نخلص بالنعمة لنعيش حياة تتميز بالأعمال الصالحة التي أعدها الله مسبقاً حتى نتمكن من العيش فيها

الكلمة اليونانية التي تُرجمت إلى "أعد" هي صورة حرفية. لقد بناها وصاغها مسبقاً حتى نستطيع أن نعيش فيها. أمل أن يساعدك فهمك للمكان الذي أخذك منه الله على تقدير ما يقوله بولس للمؤمنين

ولكنني لا أريدكم أن تنسوا أمراً واحداً سنتناوله في محاضرتنا القادمة. إن بولس يهين المسرح لتذكير الكنيسة بأننا لم نفعل شيئاً لإنهاء خلاصنا، وأن هذا ينبغي أن يؤثر على كيفية تعاملنا مع بعضنا البعض في مجتمع الإيمان. ولم نفعل شيئاً يستحق السياسة بين الأعراق في الكنيسة

لم نفعل شيئاً يبرر لنا التفوق على الآخرين. لقد اشتركنا جميعاً في الخطايا، والخضوع لقوى الشر، والسيطرة على أجسادنا، وتدخّل الله. آمل أن تمنحك هذه النافذة من الإصحاح الثاني الفرصة لمتابعة بقية المناقشة من الإصحاح الثاني، الآيات 11 إلى 22

بفضل النعمة ننال الخلاص، وليس بسبب العمل، بل هو هبة من الله

لا يمكننا أن نفخر بذلك. بل يجب علينا فقط أن نستقبل هذا الأمر بالامتنان وأن نعيش حياة نقدر فيها ما فعله الله من أجلنا. أشكركم على متابعة هذه المحاضرات معنا، وأتمنى أن تستمروا في التعلم معنا

شكراً جزيلاً لك

، هذا هو الدكتور دان داركو في سلسلة محاضراته عن رسائل السجن. هذه هي الجلسة 22، الخلاص بالنعمة  
أفسس 2: 1-10